أنباء سورية

قوات روسية تنتشر في «سراقب» بعد معارك كسر عظم.. والجيش السوري والمعارضة يحشدان التعزيزات

سباق ميداني قبل «القمة».. وأردوغان: خسائر القوات السورية هي البداية

عواصم ـ وكالات: سياسيا، اتفقت موسكو وأنقرة على موعد قمة الرئيسين فلاديمير بوتين ورجب طيب اردوغان بعد غد، وميدانيا يسعى كل طرف ليحمل معه ما أمكن من أوراق الضغط من ميدان إدلب الذي يشهد تطورات متلاحقة منذ اطلاق تركيا عملية «درع الربيع».

وعلى بعد 3 أيام من القمة، أعرب أردوغان عن أمله في التوصل إلى وقف لإطلاق النار في إدلب خلال المحادثات. وقال في خطاب من أنقرة «سأذهب إلى موسكو لمناقشة التطورات مع بوتين. وآمل هناك، أن يتخذ التدابير الضرورية مثل وقف لإطلاق النار وأن نجد حلا لهذه المسألة».

وإذ يحاول اردوغان تحييد العلاقات التركية ـ الروسية عن التطورات، إلا أنه صعد تهديده للحكومة السورية مجددا وقال إن خسائرها «من الجنود والعتاد حتى الآن بسبب هجمات تركيا وحلفائها مجرد بداية»، وجدد دعوتها للانسحاب الى الخطوط التي حددتها اتفاقية سوتشي.

وشدد على أن تركيا سعت، «للإبقاء على القنوات الديبلوماسية بشأن إدلب حتى آخر لحظة»، وعلى أن بلاده ليس لديها أي مشكلة سواء مع إيران أو روسيا في سورية، مؤكدا أن «هدفنا من عملية درع الربيع نفس الأهداف التي سعينا إليها في درع الفرات وغصن الزيتون ونبع السلام».

في المقابل، نقلت وكالة تاس الروسية للأنباء عن بوتين قوله إن روسيا لا تخطط للدخول في حرب مع أحد لكنها ترغب في إثناء دول أخرى عن الدخول في صراع مع موسكو.

بدوره، استبق الكرملين وصول اردوغان، بتأكيده أنه يولي «أهمية كبرى» للتعاون مع تركيا في سورية. وقال المتحدث باسمه ديمتري بيسكوف خلال مؤتمر صحافي هاتفي «نحافظ على التزامنا باتفاقات سوتشي، ووحدة الأراضي السورية، وندعم مكافحة الإرهابيين... وبطبيعة الحال نولي أهمية كبرى للتعاون مع شركائنا الأتراك». وأكد أن «خبراءنا العسكريين يحللون ويقيمون الوضع على الأرض». لكنه قال أيضا، إن وزارة الدفاع الروسية حذرت تركيا من أن موسكو لا يمكنها ضمان سلامة الطائرات التركية فوق منطقة إدلب.

بدورها، أكدت الحكومة السورية عزمها التصدي بحزم لما وصفته بـ«العدوان» التركي على أراضيها.

طائرة توبوليف روسية تحلق فوق سراقب (أ. ف. ب)

وقال مصدر رسمي في وزارة الخارجية وفقا لما نقلت وكالة الانباء (سانا)، إنها تؤكد العزم والتصميم على التصدي للعدوان التركي السافر بكل الحزم ووضع حد لجميع التدخلات التركية حفاظا على سلامة ووحدة الأراضي السورية.

وطالبت المجتمع الدولي بإدانة العدوان التركي، مشددة على أن مصيره سيكون الفشل المحتم خاصة لجهة إعادة إحياء وإنقاذ المجموعات الإرهابية المتهالكة.

ميدانيا، وفيما يشبه السباق لجمع أكبر عدد من أوراق الضغط أطلقت روسيا والقوات السورية والمتحالفة معها هجوما مضادا لاستعادة بلدة سراقب الاستراتيجية وعقدة الوصل بين الطريقين الاستراتيجيين «ام4» و«ام5»، فيما لقيت مقاومة شرسة من فصائل المعارضة المدعومة من الجيش التركي الذي ارسل المزيد من التعزيزات. وتضاربت المعلومات حول السيطرة على المدينة.

وكافحت قوات الحكومة لاستعادة السيطرة على البلدة التي استعادتها المعارضة قبل ايام وقطعت طريق حلب ـ دمشق الدولي ام5 الذي يمر عبرها.

ونقل التلفزيون السوري لقطات حية قال إنها من داخل بلدة سراقب وإنها تحت سيطرة الحكومة، لكن المعارضة نفت وقالت ان مقاتليها مازالوا يسيطرون على البلدة رغم القصف المكثف.

وقال المعارضون إن طائرات مسيرة تركية قصفت مواقع للجيش السوري على الجبهة في سراقب وأصابت منصتين على الأقل لإطلاق الصواريخ.

وأكدت مصادر عسكرية ان روسيا تصر على حسم ملف مدينة سراقب التي خسرتها قبل أيام من خلال تكثيف الغارات والدفع بتعزيزات عسكرية كبيرة للمنطقة، لافتة إلى أن المدينة تشهد منذ دخول الفصائل إليها معارك عنيفة على المحورين الشرقي والشمالي.

وشددت المصادر أن قوات من الجيش السوري وحلفائه تمكنت من التقدم من محاور جسر الدوير شمال سراقب وشابور شرقي المدينة، حيث كانت لاتزال تسيطر على الحي الواقع شرقي الاوتوستراد.

ولفتت المصادر إلى أن اشتباكات عنيفة اندلعت في المدينة وتحولت الى حرب شوارع ومعارك وكر وفر، ضمن معركة وصفت بـ «كسر العظم» فيمن يسيطر على المدينة الاستراتيجية الواقعة على عقدة الطرق الدولية.

وقد أعلن ما يعرف بـ«مركز المصالحة الروسي» في سورية، أن الشرطة العسكرية الروسية قامت بنشر وحدات في مدينة سراقب لضمان الأمن.

وجاء في بيان المركز: بالنظر إلى أهمية ضمان سلامة وحركة المركبات والمدنيين دون عائق على طول الطريقين السريعين (إم4 وإم5)، فقد تم إدخال وحدات من الشرطة العسكرية الروسية إلى مدينة سراقب. وبالتزامن، تشهد جبهات جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي، معارك عنيفة على عدة محاور، تمكنت خلالها الفصائل من استعادة السيطرة على عدة قرى وبلدات في سهل الغاب وجبل الزاوية، ووصلت لمشارف مدينة كفر نبل التي بدورها تحولت الى مركز لاستعراض القوة.

وكان وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، قال إن عملية «درع الربيع» أسفرت عن تحييد 2557 عنصرا من قوات النظام السوري، وطائرتين حربيتين، وطائرتين دون طيار، وثماني مروحيات، و135 دبابة، وخمسة أنظمة دفاع جوية، في إطار العملية العسكرية.

وقال أكار إن القوات المسلحة التركية ردت «بالمثل» على جميع الهجمات، مشيرا إلى أن العملية مستمرة «بنجاح»، كما هو مخطط لها.

«المواجهة الأولى» بين حزب الله والأتراك.. و«إدلب الكبرى» معركة شبه إقليمية

■ الصمت الروسي على استهداف حزب الله دليل على وجود تشققات في العلاقة مع إيران

■ العلاقة بين إيران وتركيا تهتز ولا تقع.. والحزب يسعى لتأكيد حضوره في كل الجغرافيا السوري

معركة إدلب الكبرى تحولت الى ما يشبه «معركة إقليمية» وأعادت «تدويل» الأزمة السورية. فالأمر لم يعد متعلقا بمسار العلاقة بين ڤلاديمير بوتين ورجب طيب اردوغان وألغازها، وإنما دخل الرئيس الأميركي دونالد ترامب على الخط حائرا بينهما، وعاد الأوروبيون للاهتمام بالملف السوري وهم في حالة ذعر بعدما فتح اردوغان ابواب اللجوء. هذه المعركة الدائرة بين الجيشين التركي والسوري أصابت حزب الله «وأخذته في طريقها». إنها المواجهة الأولى والمباشرة بين الأتراك وحزب الله، وانها أثقل خسارة يتلقاها الحزب في يوم واحد على الأرض السورية منذ سنوات، وأعلن الحزب عن سقوط أكثر من عشرة شهداء في صفوفه ونحو 15 جريحا حالة بعضهم حرجة.

كيف تطور الوضع الى هذه المواجهة؟! وكيف سيتطور بعدها؟!

بعد الهجوم الذي أطلقه الجيش السوري مدعوما من روسيا باتجاه إدلب وأحرز تقدما سريعا وسيطر على سراقب الاستراتيجية وعلى الطريق الدولية التي تربط حلب ودمشق، أظهر اردوغان عنادا شديدا في التمسك بإدلب وفي الرد على هذا الهجوم لتأهيل وضعه الداخلي المترنح شعبيا، ولأنه يعرف أن خسارته لإدلب ستفقده تدريجا المناطق الكردية التي سيطر عليها في عفرين وجرابلس. أما تثبيت وضعه في إدلب، فإنه سيحمل بوتين على القبول بقواعد لعبة جديدة معه ومن دون أن تتأثر العلاقة بينهما.

أصر اردوغان على انسحاب الجيش السوري من المناطق التي دخلها وأمهل دمشق مهلة 20 يوما تنتهي مع نهاية فبراير، إذ إنه كان يحتاج الى وقت لتحضير معركته سياسيا وعسكريا ولوجستيا. لم ينتظر اردوغان نهاية المهلة، وإنما عمد الى رفع درجة ومستوى دعمه للفصائل المسلحة التي نجحت في استعادة مدينة سراقب الاستراتيجية على الطريق الدولي بين حماه وحلب. وجاء الرد السوري على سقوط سراقب باستهداف مباشر للجيش التركي عبر غارة جوية في بلدة مليار في ريف إدلب أدت الى مقتل أكثر من ثلاثين جنديا تركيا، بينما كان الجيش السوري يتقدم نحو سهل الغاب والطريق الدولي حلب ـ اللاذقية M4 قبل ان يشن الجيش السوري هجوما مضادا ويستعيد أجزاء منها.

معركة طلحية

بعد هذه الغارة، بدأت حملة تركية للرد على هذه الضربة التي لم يحتملها اردوغان، وشن الجيش التركي حملة قصف واسعة ومكثفة أدت الى مقتل العشرات من القوات العاملة تحت القيادة الإيرانية في سورية، وبينهم عناصر من حزب الله. والسؤال الذي تبادر فورا الى الأذهان: لماذا بادر الجيش التركي إلى استهداف مجموعة حزب الله رغم أن الحزب كان يتمنع في السابق عن تنفيذ أي استهداف عسكري يطال الأتراك؟

القصة بدأت حين باغت مقاتلو المعارضة قوات الجيش السوري وحزب الله عبر افتتاح جبهة على محور بلدة طلحية الواقعة في أقصى ريف حلب. على ما يؤكد أكثر من مصدر ميداني، هدفت العملية إلى نقل الاشتباكات من إدلب إلى نقاط أخرى بغاية التشكيك والاستنزاف أولا، وثانيا كان واضحا توافر نية لدى الجيش التركي بإتاحة الفرصة للفصائل من أجل معاودة الدخول إلى الحدود الادارية لمحافظة حلب.

تقول الرواية، أن إحدى مجموعات حزب الله كانت تتواجد داخل مبنى على أحد محاور طليحة، وقد جرى رصدها من قبل مسيرة تركية بادرت إلى قصف الموقع بعدة صواريخ مما أسفر عن سقوط المقاتلين بين قتيل وجريح. ومع حصول هذا التطور الخطير، سادت خشية من تطور المعركة باتجاه دخول حزب الله والإيرانيين على خط مواجهة الجيش التركي بشكل مباشر، ما يعني تحويل المعركة إلى إقليمية، خاصة أن تموضعاتهما كانت غير بعيدة من أماكن وجود القوات التركية.

اتصالات إيرانية ـ تركية

سريعا، بدأت الاتصالات لتدارك ما سيحصل. وأجرى الرئيس الإيراني اتصالا بنظيره التركي للأمر ذاته. ويقال ان الاتصال الهاتفي بين الرجلين تناول هذا القصف تحديدا وعمليات أخرى مشابهة تعرضت لها الوحدات العسكرية المدعومة من إيران ضمن محاور إدلب، لكن المؤكد أن إيران غير معنية بأي تصعيد يسفر عن توسيع رقعة المعركة عبر دخولها القتال بشكل مباشر. وهذا الجو، أوحى إليه بيان المركز الاستشاري الإيراني في سورية، وهو المركز الذي يمثل المستشارين العسكريين الايرانيين، حين لفت عناية الأتراك إلى أن النقاط العسكرية التركية موجودة في مرمى قواته لكنها تتجنب الرد على مصادر النيران التركية وتبادر عبر وسطاء إلى التفاهم مع الأتراك وهذا حصل وتكرر لأكثر من مرة، ما يؤكد غياب نية الدخول بمعركة مع الجانب التركي. وكان لافتا أن البيان الإيراني يصدر للمرة الأولى عن هذه الجهة، وقد صدر في أعقاب الاستهداف التركي لحزب الله، ما يدل على عظمة ما جرى ودقته.

هذه الواقعة الدموية بين حزب الله والأتراك سلطت الضوء على الأمور التالية:

1 ـ دور حزب الله ووجوده العسكري في سورية الذي عاد الى الواجهة مجددا.. فمنذ فترة، يشارك حزب الله في المعارك العسكرية الدائرة في ريفي إدلب وحلب. وإلى جانب الغاية العسكرية المتمثلة بالعودة إلى بلدتي كفريا والفوعة الشيعيتين، واشتغال الحزب (ومن خلفه الإيرانيين) على إعادة أهالي البلدتين إليهما، هناك أهداف سياسية لقتال الحزب في تلك المنطقة، منها تأكيد حضوره على مساحات واسعة من الجغرافيا السورية، وليس منحصرا فقط في منطقة دمشق وريفها والحدود اللبنانية السورية.

رسائل حزب الله

يريد حزب الله من خلال معاركه الجديدة أن ينقض كل التقارير التي تحدثت سابقا عن انسحاب عناصره، وهو الذي يؤكد دوما أنه سيكون حيث يجب أن يكون، تبريرا لهذا لاستمرار وجوده العسكري هناك، على الرغم من كل الضغوط والضربات التي يتعرض لها من قبل الأميركيين والإسرائيليين، ويقول انه لا يزال مستمرا في مهمته ومعاركه، وليس في وارد الانسحاب حاليا، مع أنه أجرى الكثير من عمليات إعادة التموضع في سورية، وسحب العديد من فرقه ومقاتليه إلى لبنان لأسباب واعتبارات عديدة، منها تجنب المزيد من الضربات الإسرائيلية، ومنها تخفيف الأعباء المالية والاقتصادية وإراحة كوادره العسكرية.

المعارضة التركية تسأل ماذا يفعل اردوغان في إدلب، ومعارضو حزب الله في لبنان يسألون: ماذا يفعل حزب الله في إدلب؟ ولماذا يقاتل الجيش التركي؟

2 ـ العلاقة بين تركيا وإيران التي تهتز ولكن من دون أن تقع.. فتركيا تريد من خلال هذه الضربة توجيه رسالة إلى الإيرانيين مغزاها أن تركيا لن تسكت ولا تخضع لهذا الاختناق الذي تتعرض له من قبل الحلفاء والخصوم. ولكن أنقرة تعتبر بأن هناك مستوى رفيعا من التواصل مع الإيرانيين، وثمة مراعاة دائمة بين الطرفين، لاسيما التسليف التركي لإيران في الكثير من الملفات، خصوصا في ظل العقوبات القاسية التي تتعرض لها طهران. لذلك، فإن تركيا أوضحت لإيران أن ما حدث كان عن طريق الخطأ، وأن الضربات وجهت ضد الجيش السوري ولم تكن تركيا تعرف أن هناك تواجدا لمجموعات حزب الله.

3 ـ الرسالة التركية غير المباشرة الى الولايات المتحدة وحلفائها، ذلك أن تركيا تعمل على إظهار قدرتها في مواجهة حلفاء إيران في سورية، وخصوصا حزب الله، ربما من أجل استدراج الدعم الأميركي الجدي للأتراك في عملياتهم العسكرية في الشمال السوري، لاسيما أن واشنطن لا تترك فرصة إلا وتؤكد فيها سعيها إلى تحجيم النفوذ الإيراني في سورية، ومن ضمنه حزب الله الذي تصنفه منظمة إرهابية.

4 ـ موقع وموقف روسيا في هذه المعركة التي أخذت فيها تركيا وضعية الهجوم الذي طال الجيش السوري وحلفاءه. فمن الواضح أن اردوغان تمرد على اللعبة التي يديرها بوتين في سورية ولم يتقبل هجوم الجيش السوري وأن تصله جثث الجنود الأتراك والضربة الموجعة التي يعرف جيدا أنها ما كانت لتسدد الى قواته إلا بمشاركة روسية أو مباركة على الأقل.. ولكنه يتجنب اتهام روسيا مباشرة.

وثمة وجه آخر للمشكلة بين روسيا وإيران، فإذا لم تكن موسكو راضية على الضربة التركية ضد حزب الله، فإنها لم تفعل شيئا لمنع حدوثها ولم تحرك ساكنا ولم تعلق بعد حدوثها، وما حدث هو أحدث دليل الى وجود تشققات في العلاقة بين إيران وروسيا، وشيء من النفور والتباين.

أنباء لبنانية

دياب مصارحاً اللبنانيين: الدولة لم تعد قادرة على حمايتكم!

بيروت ـ عمر حبنجر

خرج رئيس الحكومة اللبنانية د.حسان دياب عن صمته امس، ولأول مرة، ليصارح اللبنانيين، ليكرر خلال لقاء مع السلك القنصلي ما قاله المعترضون على اداء حكومته، معترفا بأن الدولة لم تعد قادرة على حماية اللبنانيين في ظل وضعها القائم، وهي في مرحلة ترهل الى حد العجز، والخوف يتمدد من الوضع المالي الى الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والصحية الداهمة.

واضاف: الحكومة جاءت، وهي تعلم ان حملها ثقيل، لكننا مصممون على تفكيك العقد والانتقال بلبنان الى مفهوم الدولة، ولا خيار امامنا الا السير على طريق الجلجلة، والايام المقبلة ستشهد حسم النقاش واتخاذ قرار مفصلي للحكومة، وهو قرار حساس ودقيق، ندرسه بعناية شديدة، لقد اختارت هذه الحكومة ان تحمل كرة النار، وهي تعمل على تفكيك لهيبها كي لا تحرق التراب، بعد ان احرقت الاخضر واليابس.

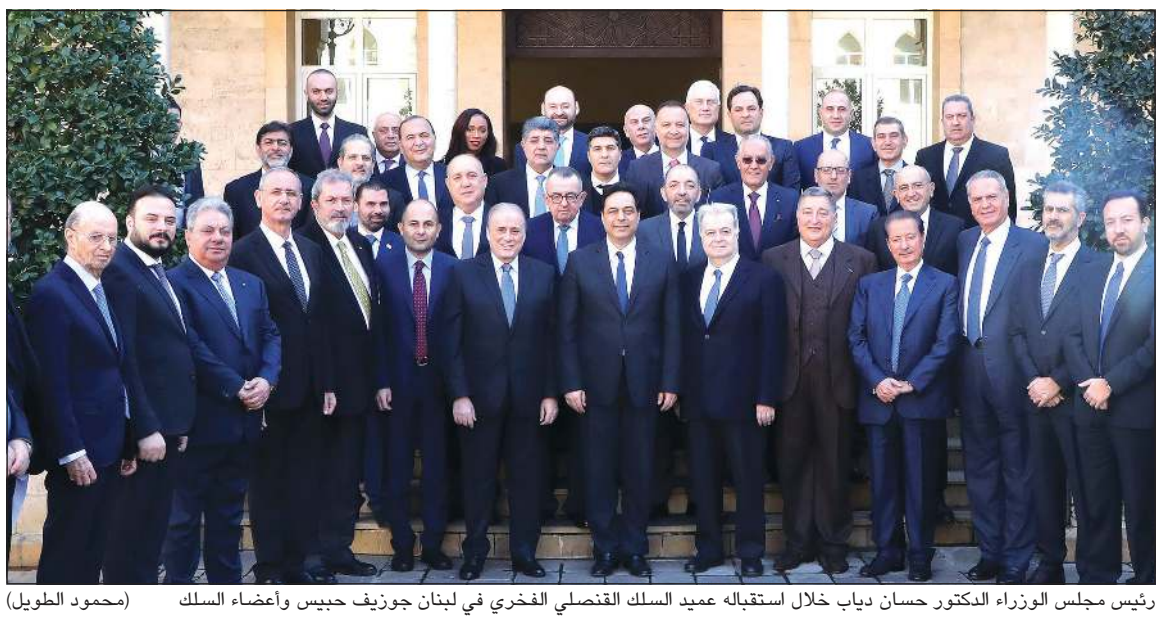

رئيس مجلس الوزراء الدكتور حسان دياب خلال استقباله عميد السلك القنصلي الفخري في لبنان جوزيف حبيس وأعضاء السلك (محمود الطويل)

والقرار الدقيق والحساس هو ما يتناول تسديد سندات اليوروبوند المستحقة في 9 الجاري، وقد استبق خطاب دياب الصباحي اجتماعا ماليا في مكتبه بالسراي حضره وزير المال الحالي د.غازي وزني والوزير السابق علي حسن خليل وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة.

وماذا عن موقف التيار الوطني الحر في هذا الخصوص؟

تقول قناة «او.تي.ڤي» الناطقة بلسان التيار ان هناك اتجاها لحل وسط يقوم على اساس دفع نصف الاستحقاق وجدولة النصف الآخر على قاعدة لا غالب ولا مغلوب، وهو ما سبق ان كشفت «الأنباء» عنه، لكن يبدو ان حزب الله ليس في وارد القبول بهذا الحل، في وقت اعلنت وكالة «بلومبيرغ» ان وقت لبنان بدأ ينفد والمصارف تضغط على الدولة.

وبالفعل بعد اجتماع السراي، انتقل وزير المال د.غازي وزني مع حاكم مصرف لبنان رياض سلامة الى مقر جمعية المصارف عند الثالثة عصرا لاطلاع اصحاب المصارف على ما اتفق عليه مع رئيس الحكومة واقناعهم به.

الى ذلك، ضبط الانفاس والهلع الدائم لن يبرحا اللبنانيين قبل نهاية هذا الاسبوع، حيث يكون عمر الڤيروس تجاوز الـ 14 يوما لزواله، علما ان ثمة وجهات نظر طبية بعضها يمدد فعالية الڤيروس من 14 الى 27 يوما، وبعضها الآخر كالدكتور صلاح زين الدين الاخصائي في امراض الجهاز التنفسي والذي ابلغ موقع «ام.تي.ڤي» ان كورونا موجود اساسا ويجدد نفسه ويغير شكله دوريا، ولا معطيات علمية حاسمة حتى الآن ان انتشاره سيضعف مع اقتراب فصل الصيف.

على اي حال، كان مقررا ان تصل الى مطار بيروت صباح امس طائرة آتية من طهران، لكن الرحلة الغيت بداعي عدم وجود ركاب لبنانيين على متنها، وافيد عن طائرة اخرى اتت من مشهد مساء.

وكانت طائرة ايرانية حطت في مطار دمشق في ساعة متقدمة من مساء اول من امس تقل نحو 55 طالبا وزائرا لبنانيا اجتازوا الحدود من خلال معبر المصنع عند منتصف الليل بعد اجراء فحوصات الحرارة التقليدية وتسجيل الاسماء والعناوين.

ونفت مصادر وزارة الصحة اللبنانية امس وفاة احد المصابين بالكورونا، وهو ايراني وصفت حالته بالحرجة.

واعلن الصليب الاحمر اللبناني عزمه نشر تقرير يومي عن اوضاع الڤيروس ونقل المصابين به.